The Speech Act of Promise Among Arabic Native and Non-Native Speakers: A Pragmatic-Comparative Study

Ahmad Aljanadbah

Department of Arabic, Zayed University, United Arab Emirates

Abstract

Speech Act Theory has received a great deal of attention in pragmatics studies, especially in the field of teaching and acquiring foreign languages. The majority of previous studies have focused mostly on learning English as a Second language, while learning Arabic as a second language has not received the same attention in related Speech Act Theory studies. Therefore, the present study seeks to fill this gap in the relevant Arabic literature by examining one speech act studied by L2 learners of Arabic, that is "the act of promise" through looking into the types of promise acts that are more likely to be used by Arabic L2 learners, and how the performance of these learners differs from the that of native Arabic speakers.

Forty respondents participated in this study through administering a questionnaire. The respondents have been divided into two groups: twenty students are Arabic L2 learners, and the other twenty are native Arabic speakers. The Discourse Completion Task (DCT) tool, i.e., the questionnaire, which comprises ten situations, has been used to collect the data for this study, and has been analyzed using both the quantitative and qualitative approaches. The findings of the study quantitatively show that on one hand, there are differences between Arabic L2 learners, and native Arabic speakers in terms of the usage and frequency of use of promise act types. On the other hand, analysis qualitatively indicates that when examining the participants' utterances , L2 learners' performance in terms of using the promise act differs from that of native Arabic speakers. In addition, the study shows that the language level of L2 learners had no positive effect on their performance related to the promise act, which further explains the difference in their pragmatic performance compared to that of native speakers.

Keywords: Speech Acts, Linguistics Competence, Pragmatic Competence, Promise.

ISSN : 1026-9576

DOI : 10.34120/0117-040-159-006

To cite this article/ الإشارة المرجعية للبحث

الجنادبة، أحمد: " فعل الوعد: بين أبناء العربية ومتعلميها الناطقين بغيرها " دراسة تداولية مقارنة "، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 159 ، 2022، 197 - 231.

Al- Ğnādbī, Aḥmd: "F`l Al-ü`d: Bīn Abnā` Al-`rbīī ümt`lmīhā Al-Nāṭqīn Bġīrhā "Drāsī Tdāūlīī Mqārnī"", *Arab Journal for the Humanities*: 159, 2022, 197 - 231 .

فعل الوعد: بين أبناء العربية ومتعلميها الناطقين بغيرها: "دراسة تداولية مقارنة"

أحمد سلامة الجنادبة (*)

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية،
جامعة زايد، الإمارات العربية المتحدة

الملخص

نالت نظرية الأعمال اللغوية حظاً وافراً في الدراسات التداولية، لا سيما في مجال تعليم اللغات الأجنبية واكتسابها، وقد أُجري كثير من هذه الدراسات على متعلمي اللغة الإنجليزية لغة ثانية، على حين لم تحظ نظرية الأعمال اللغوية بهذا الاهتمام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. لذلك، جاءت هذه الدراسة لتسد هذا النقص في المكتبة العربية من خلال دراستها لواحد من أفعال الكلام عند متعلمي اللغة العربية " فعل الوعد " ، بالنظر إلى أي الأنواع الوعدية أكثر استخداماً عند متعلمي اللغة العربية؟، وكيف يختلف أداء هؤلاء المتعلمين لفعل الوعد عن أداء المتحدثين من أبناء اللغة العربية؟ فشارك في هذه الدراسة أربعون طالباً قسموا إلى مجموعتين: عشرون طالباً في مجموعة متعلمي اللغة العربية ممن هم في المستوى المتقدم، وعشرون طالباً من أبناء اللغة العربية المتحدثين بها.

وقد استخدمت أداة إكمال الخطاب لجمع بيانات هذه الدراسة. تكونت الأداة من عشرة مواقف، ثم حُللت إجابات المشاركين وفق المنهجين الكمي والكيفي، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى اختلاف المشاركين في استخدامهم لأنواع الوعد من حيث مرات الاستخدام ونسبة التكرار عند النظر في إجاباتهم (التحليل الكمي)، وعند التعمق في استعراض إجابات المشاركين (التحليل الكيفي) تبين أنّ أداء المتعلمين لفعل الوعد يختلف عن أداء المتحدثين بها من أبناء العربية، إضافة إلى عدم وجود تأثير إيجابي للمستوى اللغوي في أداء المتعلمين لفعل الوعد؛ ممّا أسهم في تباين اختلاف أدائهم التداولي مقارنة بأداء المتحدثين الأصليين للغة العربية.

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام، الكفاية اللغوية، الكفاية التداولية، الوعد.

الإشارة المرجعية للبحث/ To cite this article
الجنادبة، أحمد: " فعل الوعد: بين أبناء العربية ومتعلميها الناطقين بغيرها " دراسة تداولية مقارنة "، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 159 ، 2022، 197 - 231.
Al- Ĝnādbī, Aḥmd: "F'l Al-ū'd: Bīn Abnā' Al-'rbīī ümt'lmīhā Al-Nāṭqīn Bġīrhā "Drāsī Tdāūlīī Mqārnī"", *Arab Journal for the Humanities*: 159, 2022, 197 - 231 .

المقدمة

إنّ متعلم اللغة الثانية يبذل جهداً مضنياً ووقتاً طويلاً في مراحل تعلّمه للغة –لاسيما المتعلم المتقدم في السن– بهدف بلوغه التواصل الفعّال مع أبناء تلك اللغة في محيطها الاجتماعي، دون أن يقع هذا المتعلّم فيما يسمى "الفشل التداولي" (Pragmatic Failure) الذي قد يحدث بسبب سوء الفهم بين المتلقي والمتحدث[1]. هذا المطلب لا يمكن أن يتحقّق وفق التصوّر البنيوي الوصفي للغة، الذي أثّر في تعليمية اللغات لغات ثانية أو أجنبية ردحاً من الزمن، وما زال قائماً في بعض المؤسسات التعليمية للغات لغات ثانية إلى يومنا هذا، لا سيما العديد من برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ ممّا دفع المهتمين بتعليم اللغات لغات ثانية إلى التركيز على تطوير قدرة المتعلم صوتياً، وصرفياً، ونحوياً، ومفرداتيّاً في اللغة الهدف؛ للأخذ بيده إلى ما يعرف بالكفاية اللغوية (Linguistics Competence)؛ ظنّا أن دارس اللغة الثانية كلما وصلت كفايته اللغوية إلى مستويات متقدمة بات قادراً على استخدام اللغة في محيطيها الاجتماعي والثقافي[2] استخداماً يكفل له تأدية مهامه وحاجاته الأساسية مع أبناء اللغة بيسر ووضوح. لكن من المعروف أنّ الخلاف ما زال قائماً حول التسليم بأن حتمية التصوّر السابق القائم على أنّ إنتاج اللغة الهدف بشكل صحيح من الناحية الصوتيّة، والصرفيّة، والنحويّة ما يعرف بالكفاية اللغوية (Linguistics Competence الكفاية اللغوية) لا يضمن للمتعلّم ذي المستوى اللغوي المتقدم أداء تواصلياً مقبولاً، وتأديته للوظائف التواصلية بشكل مقبول عند التواصل مع أبناء اللغة[3]، فربما يقبل الناطقون الأصلاء خطأً لغوياً (إبدال صوت مكان صوت في كلمة ما، أو بناء جملة غير صحيحة قاعدياً) في كلام المتحدّث، وقد لا يقفون أصلاً على مثل هذا النوع من الأخطاء، ولكن لا يقبلون من المتحدث استعمالاً غير مقبول تداولياً في ثقافة اللغة الهدف وأساليب التعبير فيها التي جهلها متعلّم اللغة الثانية؛ لأنّه لم يتدرّب على هذه المواقف في مراحل تعليمه للغة الثانية؛ بل انصبّ جُلّ همّه على تركيب الجملة لغوياً لا على كيفية تأدية الجملة تداولياً. وهذا يؤكد ما ذكره (كاسبر Kasper)[4] من أنّ أداء المتعلمين أصحاب المستويات المتقدمة للغة يحتوي على أخطاء تداولية، وقصور

في التداول الحقيقي للغة في ميدان الاستعمال؛ ممّا يقود إلى فشل في التواصل مع أبناء اللغة وعدم القدرة على تأدية الحاجات اللغوية بما يتناسب مع الموقف اللغوي التواصلي آنذاك.

تجنباً لهذا الفشل في التواصل، غدت الحاجة مُلحّة وضرورية إلى التركيز على تداولية اللغة عند تعليمها كلغة ثانية وعدّها مكوّناً أساسياً في اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها[5]. فالكفاية التداولية (Pragmatic Competence) تختلف في نظرتها للغة عن نظرة الكفاية اللغوية؛ فالأخيرة -كما أسلفنا- تقتصر على دراسة البِنى والأشكال اللغوية، على حين الكفاية التداولية تنظر إلى اللغة كونها أداة استعمال وتواصل، ضمن مقامات مختلفة؛ وتفسر معنى المقول وفقاً لذلك [6]؛ ومن ثم أوْلت المعنى عناية كبيرة. عرّف كريستال الكفاية التداولية بأنها "دراسة اللغة من منظور المستخدمين، وخاصة الكلام الذي ينتجونه من ضمن عدد من الخيارات، والقيود التي يواجهونها في استخدام اللغة في التفاعل الاجتماعي، والتأثيرات التي يسببها استخدامهم للغة على المشاركين في عملية التواصل"[7]. وبناء على هذا التعريف للكفاية التداولية وغيره من التعريفات التي تُجمع على اهتمام التداولية بدراسة اللغة أداة استعمال وتفاعل اجتماعي، يمكن أن نفسّر سبب توجّه الأنظار نحو توظيف التداولية في تعليمية اللغات لغات أجنبية؛ فهي التي تأخذ بيد الدارس نحو الاستخدام المناسب للغة في المواقف الحياتية التواصلية، واستخدامه التعابير اللغوية المناسبة التي تعكس كفايته التواصلية؛ ممّا يجعله قريباً من المتحدثين، ومقبولاً لديهم بشكل كبير.

ولعلنا عندما نتحدّث عن تعليم اللغات الأجنبية واستثمار الكفاية التداولية في تعليمها، نهتم من خلال هذه الدراسة بشكل رئيس بشحذ همم الباحثين وذوي الشأن في تعليم اللغة العربية لغة حية للناطقين بغيرها إلى الاهتمام ببرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العالم العربي وخارجه، إضافة إلى رفد الجانبين النظري والتطبيقي بالدراسات والتجارب العمليّة في تعليم اللغة العربية لغة استعمال وحياة، يمكن لدارسها منذ اليوم الأول بعد خروجه من قاعة الدرس أن يلمس نتاج ما تعلمه في القاعة الصفية

عندما يوظّفه في محيط اللغة العربية الاجتماعي بين أهلها الناطقين بها.

عند البحث في الدراسات التي أجريت في دور التداولية في تعليمية اللغات وجد أن كثيراً من هذه الدراسات تمحور حول كيفية أداء متعلمي اللغات الثانية لصيغ أفعال الكلام (Speech Acts)، وتتبّع تطوّر هذه الصيغ عبر مستويات المتعلمين اللغوية لما لأفعال الكلام من أهمية في مجال التداولية؛ إذ تعد نظرية أفعال الكلام من أهم النظريات التي قامت عليها التداولية في مجال تعليمية اللغات؛ كونها تركز على المعنى واستخدامه في تأدية الحاجات[8]. والناظر في هذه الدراسات سيلحظ اهتمامها بدراسة أفعال الكلام للغات معينة كالإنجليزية والإسبانية، أمّا دراسة أفعال الكلام ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ فما زال المجال فيها مقتصراً على جهود بعض الباحثين العرب، لعل أهمهم القحطاني في دراساته في التداولية، ولبعض أفعال الكلام كدراسته: لصيغة الطلب وصيغتي الرفض والاعتذار في أداء الدارسين الناطقين بغير اللغة العربية، وعليه؛ تهدف هذه الورقة إلى استكمال ما لم يدرس من أفعال الكلام من خلال دراسة كيفية أداء متعلمي اللغة العربية ممن هم في المستوى المتقدم لصيغة الوعد (Promise) في اللغة العربية، وقد اختبر الوعد من أفعال الكلام لدراسته دون غيره؛ لحاجة المتعلم في المستوى المتقدم إلى استخدامه في الحوارات المتقدمة مع أبناء اللغة، ولمعرفة أنواع الوعد وأساليبه استعمالاً لدى الناطقين الأصلاء في اللغة العربية وغير الناطقين بها، إضافة إلى عدم وجود دراسات هدفت إلى الوقوف على كيفية أداء صيغة الوعد عند متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، بحسب اطلاع الباحث على الدراسات ذات الصلة.

الإطار النظري

الوعد ونظرية أفعال الكلام

يعود فضل السبق في تأسيس نظرية أفعال الكلام إلى الفيلسوف اللغوي البريطاني جون أوستن (Austin) من خلال محاضراته التي ألقاها في جامعتي أكسفورد وهارفارد ما بين سنتي (1952و1954) وجمعها فيما بعد (Ermsson) سنة 1960 في كتاب بعنوان:

"كيف نقوم بالأشياء بالكلمات How to do things with words"[9]. المقصود في أفعال الكلام عند أوستن أنّها أعمال يتمّ عملها من خلال الكلام[10]؛ فالمتحدّث عندما يحاول التعبير عن أغراضه لا ينتج فقط أقوالاً خبرية ذات بنية نحوية وألفاظ معينة؛ بل إنّه بذلك ينتج أفعالاً مخصوصة، ومن هذه الأفعال: الاستخبار، والاستنكار، والاستحثاث، والطلب، والأمر والنهي، والوعد... . والواضح من هذه النظرية أنّها تنظر إلى الجانب الاستعمالي للغة من خلال الوظيفة الإنشائية التي يمثلها استخدام تلك الأفعال؛ أي دراسة اللغة قيد الاستعمال والتداول.

قسّم أوستن (Austin) الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام رئيسة: الفعل اللفظي النطقي/ عمل قولي (Locutionary Act)، والفعل الإنجازي/ عمل في القول (Illocutionary Act)، والفعل التأثيري / عمل تأثير في القول (Perlocutionary Act)، ويقصد أوستن بالفعل اللفظي النطقي هو المعنى الحرفي للسلسلة الكلامية وفق انتظام الأصوات في الكلام المنطوق الدال على تحقيق المعنى؛ أي الاقتصار على الكلام المنطوق، على حين الفعل الإنجازي الذي يتجاوز المعنى الحرفي إلى المعنى المتضمن في القول تتم تأديته عن طريق أفعال القول؛ كالوعد، والطلب، والاعتذار،... أمّا الفعل التأثيري الناتج عن القول؛ فهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي سواء كان سلوكاً ظاهراً أو لغوياً[11].

عُني المهتمون بتعليم اللغات الثانية بالفعل الإنجازي، أكثر من عنايتهم بالقسمين الأول والثالث؛ وذلك للقيمة الوظيفية للغة التي يؤديها الفعل الإنجازي؛ فهو صلب العملية التواصلية ومرتبط ارتباطاً وثيقاً في كيفية استخدام العمل اللغوي لأداء مهمة تواصلية فعّالة بين متعلم اللغة الثانية والناطقين الأصلاء.

تطورت نظرية أفعال الكلام تطوراً ملحوظاً عندما أصدر سيرل (Searle) كتابه "أفعال الكلام 1969" مؤكداً أن مجرد استخدامنا للغة هو القيام بأفعال وليست أقوالاً فقط فعندما نَعِد، نحن لا نقول قولاً فقط، بل هو قول إلزامي بالفعل والتطبيق، ثم عدّ سيرل أنّ الأعمال اللغوية هي موجودة في كل لغة بشرية، غير أنّ وسائل التعبير للعمل اللغوي

تختلف بين لغة وأخرى، وهذا يؤكد حاجة متعلم اللغة الثانية إلى معرفة تلك الوسائل ليضمن تواصلاً ناجحاً مع أبناء اللغة الأصلاء.

طوّر سيرل (Searle) في تقسيم الفعل الإنجازي (Illocutionary Act)، فجعل منه خمسة أنواع رئيسة، هي: الأفعال التقريرية (Assertives)؛ كالإخبار، والوصف باللغة الذي يحتمل الصدق والكذب، والأفعال التوجيهية (Directives) كتوجيه المستمع القيام بعمل ما (الطلب بأنواعه، والأمر)، والأفعال الإلزامية (Commissives) كالتزام المتحدث بعمل ما (الوعد والوصية)، والأفعال التعبيرية (Expressives) تعبير المتحدث عن أمر ما؛ كالشكر والمواساة، والأفعال البيانية (Declarations)، تغير الحقيقة وفقاً للعبارة المنطوقة (كإعلان الحرب مثلا، أو الهدنة)[12].

وضع أوستن وسيرل الوعد من ضمن الأفعال الإلزامية (Commissives) وقصدا به التزام المتحدّث بعمل ما، أو إفصاح عن نية القيام بهذا العمل. وخصوصيته أنه تعهّد بشيء ووعد به، ومن صيغه في العربية: وعد، وأقسم، وحذّر، وهدّد، وأنذر، وتعهّد...[13].

الوعد: مفهومه و وظيفته

إنّ مفهوم الوعد ووظيفته لا يتغيران بتغير الثقافة أو اللغة؛ إنّما يتغير أسلوب تأديته، وقد يتغيّر في المجتمع الواحد، وتغيّر أسلوب الوعد عائد إلى عوامل كثيرة، منها: الجنس، والعمر، والمنزلة الاجتماعية، والمستوى التعليمي... ولعلّ هذا ما يفسّر قول بالمر[14]: "الوعد والتحذير من أفعال الكلام التي تتقاطع كثيراً؛ وذلك لأنّهما متعلقان بالأعمال المستقبلية التي ينبغي أن ينجزها المتحدّث؛ فالجملة التي تبدأ بالفعل "أعدك" يمكن أن تكون وعداً أو تحذيراً؛ فالأول محبّب لدى المستمع، على حين الثاني ليس مرغوباً لديه".

يتضح من ذلك أنّ الوعد له دور اجتماعي مهمّ بين المتحدث والمستمع؛ ففيه إرضاء وإنهاء الخلاف، وهو يخفف من غضب المستمع أو يعمل على إسعاده أحياناً، وهو أداة للتعبير عن القبول، والتعبير عن الرفض. الوعد يعزز العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ويقلل النزاع والخلاف بينهم، لذا لا بدّ لمتعلم اللغة العربية من الناطقين

بغيرها الاهتمام به، وإدراك أساليبه التعبيرية وأنواعه إذا ما أراد الانخراط مع أبناء المجتمع ومشاركتهم أنشطتهم الاجتماعية والثقافية. ليس من السهل حصر وظائف الوعد في كل مجتمع وحده دون النظر إلى تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية للمتحدث والمستمع، إضافة إلى الإحاطة بسياق الكلام المتبادل بين المتحدث والمستمع أو الكاتب والقارئ[15].

وفيما يتّصل بأنواع الوعد، اقترحت بعض الدراسات[16] التي أجريت على الوعد بلغات وثقافات متعددة، أنواعاً مختلفة نظراً لاستخدام متحدثي لغة ما، أساليب وعدية غير التي يستخدمها متحدثون بلغة أخرى، لكن هذه الأساليب، على اختلافها، بقيت محصورة في نوعين رئيسين، حددهما سيرل[17]، بـ: الوعد المباشر Direct promise، والوعد غير المباشر Indirect Promise، والمقصود بالوعد المباشر، عند سيرل، هو الوعد الذي يبدأ بصيغة الوعد صراحة ويستطيع المستمع أن يفهم من كلام المتحدّث أنّ ما وعد به هو عمل إلزامي حقّه التأدية من قبل المتحدّث لمباشرة اللفظ ووضوحه، كأن تقول لأحدهم: "**أعدك أن أراك غداً**"، على حين الوعد غير المباشر هو الذي يتطلب من المستمع أن يفهم ضمنيّاً كلام المتحدّث ونيته في الالتزام بما وعد به كأن تقول: "**إن اتصلت بي سأزورك غداً**"، فهذا وعد مشروط وليس مؤكد الحدوث؛ لأنّ تحقيق الوعد ليس بيد المتحدّث بشكل مطلق، وإنّما مرتبط بتحقق أمر آخر وهو هنا شرط الاتصال أولاً، كي يتحقق فعل الزيارة لا بدّ أن يتحقق شرط الاتصال.

الدراسات السابقة حول صيغة الوعد

من خلال المسح الذي أجريناه لُوحظ أنّ معظم أفعال الكلام -لا سيما الطلب والرفض والاعتذار والوعد- قد نالت حظاً وافراً من العناية لدى الباحثين المهتمين في تعليم اللغات الثانية؛ كاللغة الإنجليزية والإسبانية والألمانية...، وأغلب هذه الدراسات تناولت كيفية تأدية متعلمي اللغات الأوروبية لأفعال الكلام، ومقارنة أداء متعلمي هذه اللغات من الناطقين بغيرها بأداء الناطقين الأصليين، ومن جانب آخر كثرت الدراسات التي تناولت تطور أداء فعل كلامي ما لدى متعلمي هذه اللغات متتبعة أداءهم من خلال مستوياتهم اللغوية ومقارنة أدائهم بأداء أبناء اللغة الأصليين.

ويندر أن نجد دراسات عربية عُنيت بأفعال الكلام ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلا بعض الجهود الفردية كجهود القحطاني[18]، وتجدر الإشارة إلى أن جهود القحطاني في استثمار النظرية التداولية، ولا سيما نظرية أفعال الكلام في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – أسهمت بشكل كبير في البدء بهذه الدراسة لاستقصاء أفعال الكلام التي لم يدرسها القحطاني؛ كالوعد، والاستفهام، والنصح، والشكوى، والدعوة... والتي لا غنى لدارس العربية عن الإلمام بها.

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة التي تناولت أسلوب الوعد في اللغة العربية؛ فلم يعثر الباحث– في حدود اطلاعه– على دراسة عربية أو أجنبية تناولت فعل الوعد وكيفية تأدية متعلمي اللغة العربية لغة ثانية له، وأي الأنواع الوعدية أكثر استعمالاً عند متعلمي اللغة العربية مقارنة بأداء أبناء اللغة العربية؟ وما الأساليب الوعدية التي يستعملون؟.

من أهم الدراسات التي درست أنواع الوعد في اللغة الإنجليزية دراسة **ناصر سعيدي وآخرين**؛ فقد قارنت هذه الدراسة استخدام الدارسين الإيرانيين للغة الإنجليزية لغة ثانية أنواع الوعد في اللغة الإنجليزية مع الأنواع المستخدمة عند الناطقين الأصليين للغة الإنجليزية، لمعرفة قدرة المتعلمين الإيرانيين على تأدية فعل الوعد من خلال أداة استكمال اختبار إكمال الخطاب (Discourse Completion)، وقد تكوّنت عينة الدراسة من مجموعتين: المستوى المتقدم من دارسي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية/ ومجموعة الناطقين الأصليين، وقد وجد الباحثون أنّ المستوى اللغوي لم يساعد الدارسين على تأدية أساليب الوعد تأدية مشابهة لاستخدام الناطقين الأصليين للوعد، بل وقع المتعلمون في المستوى المتقدم في إشكالية النقل التداولي من اللغة الأم (الفارسية) إلى اللغة الإنجليزية، وأنّ الخلفية اللغوية والثقافية قد أثّرت بشكل ملحوظ في أدائهم للوعد في اللغة الإنجليزية إضافة إلى كثرة استخدامهم أسلوب الوعد غير المباشر وأسلوب الوعد المشروط، على حين اقتصر استخدام الناطقين الأصليين على أسلوب الوعد المباشر في جميع المواقف التي عُرضت على المجموعتين. وفي دراسة قريبة من نتائج الدراسة السابقة، بحثت (**أغنر** Egner)[19] أثر الخلفية الثقافية للناطقين بلغة أكان (Akan) المستخدمة في غانا

ودول شرق إفريقيا عند أدائهم لأنواع الوعد مقارنة بأداء الناطقين باللغة الإنجليزية، من خلال أداة لعب الأدوار، والملاحظة الشخصية، وقد وجدت الباحثة اختلافاً كبيراً في استخدام أنواع الوعد. فالناطقون بلغة "أكان" يميلون إلى الوعد غير المباشر، على حين الناطقون باللغة الإنجليزية يفضلون الوعد المباشر دائماً، وترجّح الباحثة أنّ سبب هذا الاختلاف عائد إلى تأثير الخلفية الثقافية والتعددية اللغوية لسكّان دول شرق إفريقيا.

وقام (AL-Medany)[20] بدراسة مقارنة بين الوعد والتهديد في اللغتين العربية والإنجليزية، مستعرضاً الفوارق بينهما من خلال تحليل كل فعل تحليلاً معجمياً، ونحوياً، وتداولياً، ومن أهمّ ما أسفرت عنه المقارنة أنّ تعدد مرادفات الوعد؛ في اللغة العربية أسهمت في توسع الاستخدام الوظيفي والدلالي للوعد؛ كون اللغة العربية مرتبطة بالدين الإسلامي وتاريخ طويل، يؤكّد ذلك وجود بعض العبارات اللغوية المتلازمة والتراكيب الدينية التي يلجأ إليها العربي عندما يؤدي الوعد كـ: "إن شاء الله"، بإذن الله، بأمر الله ...، وهذا ما لا نجده في اللغة الإنجليزية؛ ممّا يحد من أساليب استخدام الوعد فيها.

وثمّة عدد لا بأس به من الدراسات المسحية التي ركزت على تأثير المستوى اللغوي في تأدية فعل الكلام "الوعد"، وكان جلّ تلك الدراسات منصباً على أداء الوعد وتطوره عند متعلمي اللغات الأوربية وأهمها اللغة الإنجليزية، في حين أن تأدية الوعد وتطوره عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية لم يدرس دراسة مستقلة ولم يلق اهتماماً من الباحثين في ميدان تعليمية اللغة العربية لغة ثانية أو لغة أجنبية، إنّما اهتمت الدراسات التي تناولت الوعد في اللغة العربية في بيان كيفية استخدام الناطقين باللغة العربية لأداء الوعد والأساليب الوعدية المستخدمة في اللهجات العربية، ونظراً لعدم وجود دراسات ميدانية تناولت تأثير المستوى اللغوي وأنواع الوعد الأكثر استخداماً عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، لنقارن نتائجها بنتائج هذه الدراسة، سنستعرض أهم نتائج الدراسات المشار إليها؛ بغية الوقوف على الأنواع الوعدية المستخدمة في اللغة العربية؛ ومن ثم مقارنتها ببعض نتائج هذه الدراسة.

في دراسة **لعارف ومقابلة**[21] نجد تحليلاً لأداء الوعد في اللهجة الأردنية وأثر متغير الجنس من خلال استبانة، فيها سبعة عشر موقفاً حياتياً للوعد. شارك في الدراسة (140)

طالباً أردنياً بين ذكر وأنثى. أظهرت نتائج الدراسة أنّ الأردنيين حين يؤدون الوعد، فإنّ أكثر الأساليب الوعدية المستخدمة هي: الوعد غير المباشر الذي من ضمنه الوعد المشروط، وفي بيان أثر متغير الجنس عند أفراد العينة في تأدية فعل الوعد تبيّن أنّ الذكور يميلون إلى استخدام الوعد المباشر على خلاف الإناث اللاتي يملن إلى الوعد غير المباشر أكثر.

وفي دراسة مماثلة **لأبي ملحم والعمري**[22] فحص الباحثان أداء الوعد. في اللهجة الأردنية، باستخدام اختبار إكمال الخطاب، وقد حوى عشرة مواقف تتطلب الوعد. شارك في الدراسة (50) مشاركاً من الذكور والإناث، وقد وجد الباحثان من خلال نتائج التحليل لإجابات المشاركين أنّ جميع المشاركين استخدموا الوعد المباشر بشكل كبير، إضافة إلى استخدامهم للوعد غير المباشر الذي برز عند الإناث فقط، على حين استخدم الذكور الوعد المباشر في جميع المواقف المطلوبة.

نلحظ بشكل لافت أن نتائج دراسة أبي ملحم والعمري جاءت مطابقة لنتائج دراسة عارف ومقابلة، مؤكدة أن أسلوب الوعد المباشر هو الأسلوب الشائع الاستعمال في اللهجة الأردنية لا سيما عند الذكور. لكن على الرغم من هذا التوافق في نتائج الدراسات المشار إليها، فإنه ليس من الممكن قياس هذه النتائج على جميع اللهجات العربية؛ إذ نحتاج كي نحدد كيفية أداء الوعد إلى أن ندرسه في كل لهجة وحدها؛ وذلك لصعوبة التنبؤ بالدور الذي تلعبه الخلفية الثقافية واللغوية في كل قطر عربي، إضافة إلى عدم معرفتنا بكيفية استخدام متعلمي العربية للوعد، ومدى قرب هذا الاستخدام من استخدام الناطقين باللغة العربية.

أسئلة الدراسة

ستنظر هذه الدراسة بشكل رئيس في كيفية أداء متعلمي اللغة العربية لغة ثانية –من هم في المستوى اللغوي المتقدم– لفعل الوعد، الذين يدرسون في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، ومقارنة أدائهم بأداء الناطقين الأصليين، وستتناول هذه الغاية من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما أنواع فعل الوعد الشائعة الاستخدام في أداء المجموعتين؟

- كيف يختلف أداء الناطقين بغير العربية لفعل "الوعد" عن أداء الناطقين الأصليين؟

مجتمع الدراسة ومنهجيتها

شارك في هذه الدراسة أربعون دارساً ودارسة، قُسِّموا إلى مجموعتين: الأولى تكونت من عشرين دارساً ممّن درسوا اللغة العربية لغة ثانية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية في ربيع 2019–2020، وقد أنهوا المستويين السادس والسابع؛ إذ يمثل هذان المستويان أعلى المستويات اللغوية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وقد قام الباحث بالتحقق من المستوى اللغوي للمشاركين من خلال: خبرته الشخصية وتجربته العملية في النظام التعليمي المتّبع في المركز؛ إذ يُقسّم هؤلاء الدارسون في المستويات اللغوية من المستوى الأول إلى المستوى السابع بناء على نتائج اختبار المستوى، والمقابلة الشفهية المعدّة لهذه الغاية. يمثل المستوى المتقدمَ الدارسون الذين أنهوا متطلبات المستويين السادس أو السابع، بوصفهم يمتلكون كفاية لغوية متقدمة في مهارات اللغة وعناصرها، وقد عاش معظمهم في الأردن أكثر من عام على الأقل؛ مما يقوي كفايتهم اللغوية والثقافية أيضاً.

لم يعتمد الباحث في تحديد الكفاية اللغوية للدارسين على هذا التقسيم فقط، بل أجرى مع كل مشارك مقابلة حوارية من عشرين إلى ثلاثين دقيقة لتحديد المستوى اللغوي، والتحقق من كفاية المتعلم اللغوية (OPI) وفق معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) وقد حقق الدارسون جميعهم متطلبات المستوى المتقدم، فكان منهم ثمانية عشر دارساً يندرجون تحت متقدم أعلى، واثنان يندرجان تحت متقدم أوسط، وجميعهم لغتهم الأم هي اللغة الإنجليزية، راوحت أعمارهم بين ثمانية عشر وخمسة وعشرين عاماً، وهم جميعاً من الذكور.

على حين المجموعة الثانية تكونت من عشرين دارساً ودارسة (ثلاثة عشر ذكراً وسبع إناث)، كلهم من الناطقين الأصليين باللغة العربية، وهم طلبة أردنيون يدرسون في الجامعة الأردنية في مرحلة البكالوريوس في خريف 2019/ 2020 –آنذاك– لمقارنة أداء دارسي العربية لفعل الوعد بأدائهم، وقد راوحت أعمارهم بين ثمانية عشر واثنين وعشرين عاماً.

أدوات الدراسة

بالنظر إلى مجمل الدراسات المسحية التي أجريت في مجال علم التداولية وتعليمية اللغات نلحظ أنّ هذه الدراسات استعانت؛ لجمع البيانات، بأداتين رئيستين، وهما: أداة اختبار إكمال الخطاب Discourse Completion Test (DCT)، وأداة لعب الأدوار Role Playing. استخدمت في هذه الدراسة أداة اختبار إكمال الخطاب، التي تطلب من المشارك أن يجيب "كتابياً" عن مواقف افتراضية تحاكي الواقع، وأن يكتب ما سيقوله حرفياً فيما لو تعرّض لهذه المواقف، والحقيقة أنّ اختيار هذه الأداة يعطي المشارك الحرية في أن يجيب عن الموقف دون ضغوطات اجتماعية، أو زمانية أو ثقافية فيما لو كان يواجه هذا الموقف حقيقة، كما أنّ هذه الأداة تمتاز بسرعة جمع البيانات؛ ممّا يسهل عمل الباحث، ويختصر الوقت والجهد. إضافة إلى توصية روّاد الباحثين في مجال دراسة اللغة ضمن محيطها الاجتماعي والثقافي القائلة بجدوى استخدام هذه الأداء وعمليتها في مثل هذه الدراسات[23].

اشتملت هذه الأداة في شكلها النهائي (انظر الملحق آخر الدراسة)على عشرة مواقف افتراضية (سيناريوهات)، يتطلب كل موقف أن يجيب المشارك باستخدام صيغة الوعد بحسب ما يتطلبه كل موقف، وقد خُتم كل موقف بفراغ لتذكير المشارك بضرورة الإجابة عن كلّ موقف على حدة؛ ولضمان أن تكون هذه المواقف شائعة الاستعمال في حياة الدارسين وتلبي حاجاتهم، استعان الباحث بمجموعة من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية (غير المشاركين في الدراسة) (ثمانية طلاب من مستويات لغوية متنوعة)، وأربعة من معلمي اللغة العربية ذوي الخبرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إذ قاموا بتزويده بأهم المواقف الحياتية التي يحتاج إليها الدارس، فحوت القوائم التي وصلت إلى الباحث أكثر من خمسة عشر موقفاً، اختير منها أهم عشرة مواقف تكررت في القوائم التي اقترحها الأساتذة والدارسون، وقد أسهم ذلك في احتمالية قرب المواقف من الواقع اللغوي والتداولي لاستعمال صيغة الوعد في اللغة العربية، كما أسهم أيضاً في أن تكون هذه المواقف أكثر واقعية وقرباً من حاجات الدارسين للتواصل مع الناطقين الأصليين تواصلاً ناجحاً.

إجراءات الدراسة

بعد اعتماد المواقف العشرة من قِبل الباحث، أرسلت هذه المواقف لستة محكمين من الأساتذة الجامعيين والخبراء الذين يعملون في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها: أستاذ من جامعة جورج واشنطن، وأستاذين من مؤسسة أكتفل، وأستاذين من الجامعة الأردنية، وأستاذ من جامعة نيويورك أبوظبي؛ للنظر في مدى صدق هذه المواقف، وقدرتها على الإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد اقترح المحكمون تغييرات عديدة كـ: تحديد لغة الإجابة عن المواقف، وهي اللغة العربية فقط، وإعادة صياغة فقرة التعليمات والمطلوب من المشارك، واستبدال بعض المفردات المستخدمة في بعض المواقف، وقد أُخذ بملاحظات المحكمين جميعها.

ولمعرفة أكثر الأنواع الوعدية استخداماً عند المجموعتين، حُسب عدد تكرار كلّ نوع في إجابات كل مجموعة وحدها، ثم استخرجت النسبة المئوية لتكرار كلّ نوع من أنواع الوعد التي استخدمتها كل مجموعة في جميع المواقف.

عند البدء في عملية جمع البيانات التقى أحد المتطوعين لمساعدة الباحث (وهو من مدرسي اللغة العربية في مركز اللغات في الجامعة الأردنية) أفراد العينة قبل أن يعطيهم المواقف، فشرح لهم غاية هذه الدراسة وكيف يجيبون عن المواقف التي ستقدّم لهم وكأنّهم في الموقف حقيقة لا افتراضاً، كما تمت مساعدة بعض المشاركين في فهم الموقف (كقراءة بعض المواقف وشرح معنى بعض المفردات) من قبل مساعد الباحث والإجابة عن الاستفسارات الأخرى، وبعد انتهاء المشارك من الإجابة عن المواقف طُلب منه تعبئة معلومات عامة عنه طالت: "الجنس، والعمر، واللغة الأم، والمستوى التعليمي"، ثم أُرسلت الإجابات إلى الباحث الذي قام بتفريغها استعداداً لتحليلها. وللتحقق من صدق الأداة استخدمت بعد أسبوعين من الاستخدام الأول وحُسب معامل الارتباط بين الاستخدامين.

مصطلحات الدراسة وحدودها

– الكفاية التداولية Pragmatic Competence: هي قدرة المتعلم على فهم اللغة في حيّز الاستعمال والسياق الاجتماعي والثقافي اللذين ترد بهما اللغة (أي دراسة اللغة من منظور المستخدمين لها)[24].

– الكفاية اللغوية Linguistics Competence: هي مستوى القدرة لشخص ما في إتقان المهارات اللغوية محادثة وقراءة وكتابة وفهماً[25].

– نظرية الأعمال اللغوية Speech Acts theory: هي نظرية فلسفية تنظر إلى اللغة على أنّها أفعال كلامية وليست بِنى ودلالات فقط، ينجزها المتحدّث/ الكاتب ليؤدي بها أغراضاً مخصوصة يطمح من خلالها إلى إحداث تغيير معين في سلوك المخاطب/ القارئ بالفعل أو بالكلام.

– الوعد Promise : هو التزام المتحدث بعمل ما، أو إفصاح عن النوايا، وخصوصيته أنّه تعهد بشيء ووعد به، ومن ألفاظه: وعد، أقسم، وافق، ساند، راهن[26].

تحليل النتائج

حُللت إجابات المشاركين نوعياً، وكمياً، عالج التحليل النوعي إجابات المشاركين من خلال مقارنة أداء كلّ مجموعة بأخرى لفعل الوعد؛ للتحقق من كيفية الاختلاف والاتفاق بين المجموعتين في الأداء، والنظر في العوامل التي أثّرت في أدائهما، إلى جانب التحليل النوعي عالج التحليل الكمي نتائج اختبار إكمال الخطاب من خلال تصنيف إجابات المشاركين إلى أنواع الوعد والأساليب اللغوية التعبيرية التي استخدمت من قبل المجموعتين في إجاباتهما عن المواقف التي وزّعت عليهما في اختبار إكمال الخطاب.

يرى سيرل أن المفهوم العام للوعد في جميع اللغات والثقافات واضح ومحدد لا لبس فيه من حيث وظيفته التي تقتضي "التزام المرء القيام بما وعد"[27]، وإنّما يقع الاختلاف في أساليب التعبير عن الوعد، التي تميز كل لغة وثقافة عن أخرى، ووفقاً

للتصوّر الذي جاء به سيرل[28] لأنواع الوعد "والمتبع في الكثير من الدراسات"[29]. رأى أنّ الوعد ينتظم في ثلاثة أنواع رئيسة فقط ،هي: الوعد المباشرDirect Promise، والوعد غير المباشرIndirect Promise، والوعد الكاذب False Promise؛ فالوعد المباشر هو الكلام الذي يعبّر فيه المتحدّث عن التزامه بتأدية أمر ما للمستمع بلفظ صريح كاستخدام لفظة" أعدك" أو مرادفاتها؛ فمثلاً قولك: "**أعدكَ ألا أتأخر عن موعد الغداء اليوم**"، هذا وعد مباشر؛ يفهم منه المستمع التزامك وحرصك على الحضور دون لبس في الفهم لاحتوائه لفظة "وعد"، أمّا الوعد غير المباشر فلا يستعمل فيه المتحدّث أي لفظة أو تركيب يحوي أفعال الوعد **كقولك**: "**سآتي على موعد الغداء اليوم**". هنا لا يمكن الجزم بحرص المتحدث على الالتزام فيما وعد، وآخرها الوعد الكاذب، وهو الوعد الذي لا يقصد المتحدث تحقيقه للمستمع، ولم يتحقق شرط صدق النية في تحقيقه منذ التلفظ به، وأكثر ما يمثل هذا النوع: وعود المراوغة evasive promises؛ كأن تعد شخصاً القيام بأمر ما، ولكن في الواقع أنت لا تنوي القيام بهذا الأمر، وتعلم ذلك في قرارة نفسك، وإنّما أردت بالوعد إنهاء الحوار مع هذا الشخص أو التهرّب منه لسبب ما؛ كقولك مثلاً لشخص ألح عليك في أمر قد لا ترغب في القيام به في الوقت الحاضر: "**نعم نعم سأفعل ذلك**"، والنوع الآخر الذي يمثل الوعد الكاذب الوعود الساخرة satirical promises، كأن يعدكَ أحدهم أن يعطيك شيئاً قد لا يملكه أصلاً، أو ليس عنده ما وعد به، بل لا طاقة له به، وإنّما تلفظ بالوعد تهكماً وسخرية من المستمع؛ فهذا الوعد سرعان ما يدرك المستمع أنّ ما طلبه لن يتحقق بناء على ما تلفظ به المتحدّث.

وأخيراً لا يمكن أن نكتفي بهذه الأنواع التي جاء بها سيرل Searl- على شموليتها- وإن تبعتها معظم الدراسات التي درست صيغة الوعد وأساليب التعبير عنه؛ وذلك لأنّ سيرلSearl إنّما صنّف هذه الأنواع بناء على بيانات مستنبطة من اللغة الإنجليزية ولغات أوروبية أخرى؛ لذا جاء تصوره مناسباً لهذه الفئات، ولكن قد يستخدم أبناء اللغة العربية الأصليون أنواعاً وعبارات أخرى لم ترد ضمن تصنيفات سيرل Searl، كما سنرى في عرض نتائج هذه الدراسة؛ فنحن -مثلاً- نستخدم في اللغة العربية بعض العبارات والألفاظ الدينية في استعمالنا اليومي للغة العربية بشكل عام، وعندما نعد بشكل خاص

نكثر من استخدام الوعد المشروط conditional promise، الذي يقصد به أنّ المتحدّث لا يملك سلطة مطلقة في تأدية ما وعد، وإنّما أمر التنفيذ مقترن بضرورة تحقق إرادة أخرى كقولنا الشائع "**إن شاء الله/ بعون الله/ بإرادة الله سأزورك اليوم**"، أو قولنا: "**إذا اتصلت بي سأزورك غداً**"؛ فوعد تحقق الزيارة مشروط بإرادة الله في المثال الأول وفي المثال الثاني القيام بالوعد متوقف على اتصال المستمع، فإن تحققت السبل والمعطيات التي ستيسّر فعل الزيارة فسيتحقق وعد المتحدّث للمستمع. وكلّ هذه الإستراتيجيات تؤثّر في استعمالها عوامل كثيرة كالمنزلة الاجتماعية، والخلفيتين الثقافية واللغوية للمتحدّث والمستمع على حد سواء. ومن الجدير الإشارة إليه أنّ جميع أنواع الوعد التي أُشير إليها سابقاً، وأي أساليب وعدية أخرى استخدمتها عينة هذه الدراسة، سيُشار إليها في هذه الدراسة، ويتم مناقشتها وفقاً لشيوع استخدامها عند عينة الدراسة.

النتائج

أنواع الوعد بين المجموعتين

إن جميع أنواع الوعد وإستراتيجيات التعبير به، التي ذكرها سيرل Searl، وتبنتها الدراسات التي درست "الوعد" من بعده، قد استخدمها الناطقون بغير العربية أصحاب المستوى المتقدم المشاركون بهذه الدراسة بعدد مرات مختلفة، وبنسب متفاوتة، على نحوما يظهر بوضوح في شكل(1)، إلا أنّ المشاركين لم يكتفوا بهذه الأنواع فقط، بل استخدموا أنواعاً وإستراتيجيات جديدة متنوعة لدى تعبيرهم عن صيغة الوعد، يمكن أن نطلق على هذه الإستراتيجيات بمجملها أنّها أساليب لغوية تداولية داعمة استُخدمت قبل صيغة الوعد وبعدها كـ: الاعتذار ثم تقديم الوعد، كقولهم: "**أشعر بالخجل؛ لأنّي تأخرت المرة السابقة سامحني، هذه المرة أعدك سأحضر الحفلة**"، تأكيد الوعد "**يمكنك أن تأخذ صورة للغرفة لتتأكد أنّني سأنظفها لاحقاً**"، القسم بالله "**أقسم بالله سأشربه يا أمي**"، تعبيرات ذاتية "**لا تقلق سأفعل جهدي؛ لأحافظ على وظيفتي**". هذه بعض الأنواع الجديدة الشائعة التي وردت بكثرة عند المجموعتين لا سيما مجموعة الأصليين -كما

سنرى لاحقاً-، وهي قريبة إلى حدٍّ كبير من الإستراتيجيات والنتائج التي جاءت في دراسة (Ariff & Myugableh) [30] التي من المرجّح أن كثرة ورود هذه الأنواع الجديدة مرتبط باللغة العربية والثقافة الأردنية، التي بطبيعة الحال سيتعرّض لها متعلمو اللغة العربية مدة زمنية تمكّنهم من الانغماس في اللغة والثقافة الأردنية معاً.

وبشكل عام، يُعد الوعد المباشر من أكثر أنواع الوعد استخداماً لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها؛ حيث بلغت نسبة استخدامه 43%،، وجاء بعده استخدام المشاركين لأنواع وعدية جديدة بنسبة 26%، في حين جاء الوعد غير المباشر بالمرتبة الثالثة استخداماً بنسبة 18%، تلاه الوعد المشروط الذي بلغت نسبته 10%،، وأخيراً الوعد الكاذب (وعدا المراوغة والسخرية) بنسبة 2%، كأقل نوع تم استخدامه عند هذه العينة مقارنة بالأنواع الوعدية الأخرى التي استخدمت في إجابات هذه المجموعة.

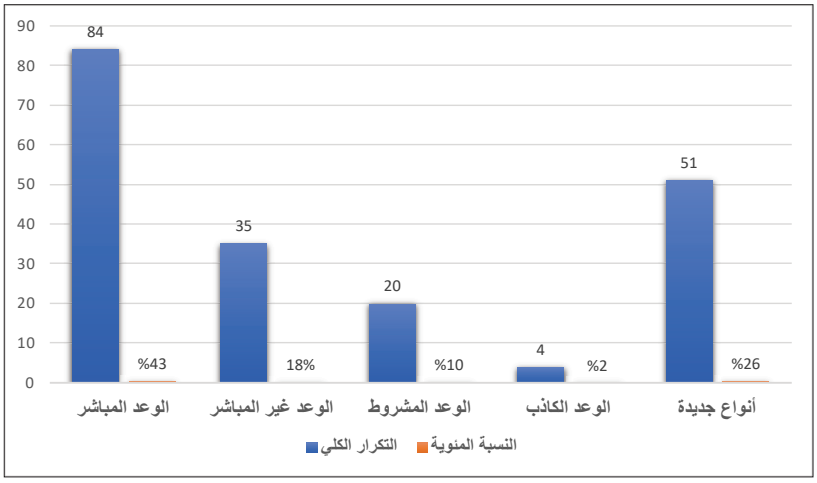

شكل (١): أنواع الوعد المستخدمة لدى عينة الناطقين بغير العربية

يوضّح شكل (2) أنواع الوعد التي استخدمها الناطقون الأصليون عند إجابتهم لاختبار إكمال الخطاب؛ فقد كان المتعلمون الأصليون يميلون بشكل كبير إلى استخدام أنواع وإستراتيجيات وعدية جديدة، بلغت نسبة استخدامهم لهذا النوع 42%، وتلا الإستراتيجيات الجديدة استخدامهم للوعد غير المباشر بنسبة 27%، ثم الوعد المباشر بنسبة 25%، في حين احتل الوعد المشروط المرتبة الثالثة بنسبة 4%، وجاء الوعد الكاذب

بنسبة 2%، كأقل الأنواع الوعدية استخداماً، وربما يعود سبب الإكثار من استخدام الأنواع الوعدية الجديدة عن غيرها من الأنواع الأخرى، الاختلاف الثقافي والبيئي عند هؤلاء الدارسين، الذي أثرفيهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم آنذاك.

تعليق على الأنواع الوعدية المستخدمة عند المجموعتين

أظهرت النتائج – بشكل عام – أنّ هناك اختلافاً كبيراً بين مجموعتي متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، والناطقين الأصليين في استخدامهما لأنواع الوعد؛ فقد كان متعلمو العربية يميلون –بشكل كبير– إلى استخدام الوعد المباشر كأهم نوع مفضّل عندهم، على حين أخذ المتعلمون الأصليون منحى آخر في اعتمادهم –بشكل كبير– على استخدام أنواع وعدية جديدة (أساليب داعمة) كأهم نوع عند مجموعة "أصلي" في التعبير عن الوعد، ولم تقصِ عينة متعلمي العربية استخدام الأنواع الوعدية الجديدة بعيداً في إجاباتها؛ بل جاء استخدامها لها في المرتبة الثانية بعد الوعد المباشر؛ الذي جاء متأخراً في المرتبة الثالثة عند الأصليين "الوعد المباشر"، أمّا فيما يخص الوعد غير المباشر؛ فقد جاء في المرتبة الثانية عند الناطقين الأصليين من حيث الأهمية والاستعمال، على حين جاء في المرتبة الثالثة عند متعلمي العربية من حيث الأهمية والاستعمال، وفيما يخص الوعد المشروط جاء في المرتبة الرابعة عند المجموعتين بنسب متقاربة جداً. وأخيراً، فإنّ كلتا المجموعتين لم تستخدم الوعد الكاذب بشكل كبير.

نرى من خلال هذه النتائج أنّ متعلمي العربية ذوي المستوى المتقدم، الذين يُفترض أن تتحقق فيهم شروط الكفاية اللغوية، لم يؤدوا صيغة الوعد كما يؤديها أبناء اللغة الأصليون الذين يعدون نموذجاً لغوياً ينشده متعلم اللغة العربية ويحاكيه؛ فليس من شكّ في أن كفايتهم اللغوية لم تساعدهم في تحقيق الكفاية التواصلية التداولية للغة العربية كما يستعملها أهلها عندما يؤدون صيغة الوعد، ولعلّ هذا الاختلاف والتباين في استخدام أنواع الوعد بين المجموعتين عائد إلى جملة من الافتراضات، أهمها: عدم وجود تشابه بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية فيما يتعلق بصيغ الوعد المفضلة عند متحدثي اللغة العربية الأصليين، إضافة إلى احتمالية وقوع فشل تداولي مردّه نقل متعلم العربية ثقافة

اللغة الأم إلى ثقافة اللغة الثانية (التداخل/ النقل الثقافي)، كما أنّ هذه النتائج تشير إلى أنّ متعلمي اللغة العربية المشاركين في هذه الدراسة لم يكتسبوا الكفاية التداولية التي تعينهم على إنتاج الوعد بالأسلوب المشابه للناطقين الأصليين، ولعلّ هذه النتيجة من أهم النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة بإشارتها إلى أنّ تعلم اللغة العربية وتعليمها لغة ثانية ينبغي ألا يقتصرا فقط على تعليم المفردات والبنى التركيبة للجملة؛ أي: تعليماً وصفياً للغة؛ بل لا بدّ من تدريس اللغة العربية في حيز الاستعمال، وبإمعان النظر في الوظيفة الدلالية التي تؤديها هذه اللغة في الاستعمال الحياتي وضرورة مراعاة إدراج البعدين الثقافي والاجتماعي لأبنائها، ويوظّف هذا كلّه في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بدءاً بالمستويات المبتدئة حتى المستويات العليا المتميزة.

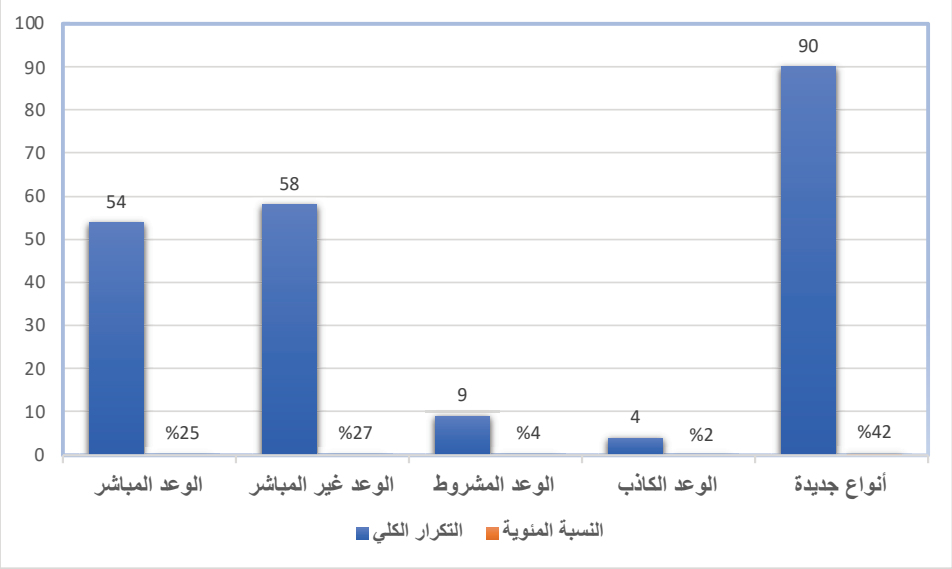

شكل(٢): أنواع الوعد المستخدمة لدى عينة الناطقين الأصليين

بعد معرفة أنواع الوعد المستخدمة عند المجموعتين، سنلقي الضوء في هذه الجزئية على كيفية أداء المجموعتين لفعل الوعد في بعض المواقف التي اختُبرت فيها من خلال اختبار إكمال الخطاب(DCT) .

لا شكّ في أن اختلاف المجموعتين في استخدام أنواع الوعد من حيث: (مرات التكرار، والنسبة المئوية) هو إشارة واضحة إلى أن ثمة اختلافاً في تعبير كل مجموعة لفعل الوعد، يرجع هذا الاختلاف إلى عوامل وأسباب عديدة، مردّها: اختلاف النظام اللغوي للغة الأم عنه في اللغة الثانية وما يصاحبه من نقل سلبي، واختلاف العادات الاجتماعية والثقافية الخاصة بكل مجموعة وما بينهما من افتراق، والمنزلة الاجتماعية، والمستوى اللغوي للمتعلم نفسه، عند النظر في إجابات المشاركين في هذه الدراسة لوحظ اختلاف بيّن في إجابات المجموعتين لبعض المواقف. ويرجع سبب أكثر هذه الاختلافات إلى النقل التداولي السلبي من ثقافة اللغة الأم إلى ثقافة اللغة الثانية في أثناء التعبير عن المواقف التي تتطلب إعطاء "الوعد" إضافة إلى المنزلة الاجتماعية؛ فمثلاً في الموقف الأول: الذي ينص على أن يطلب صديق من صديقه أن يستخدم غرفته للاستعداد للاختبار، في أثناء زيارة صديقه لعائلته، فيطلب الأخير من الأول وعداً بأن يترك الغرفة نظيفة؛ فالناطقون الأصليون عدّوا أن طلب صاحب الغرفة وعداً بتسليم الغرفة نظيفة، طلب غير لبق، وربما عدّوه إهانة لصديقه الآخر؛ فكونه صديقاً ينبغي أن يقبل طلب صديقه استخدام الغرفة دون شروط، تماماً كما يمارسون هذا الموقف في الثقافة الأردنية وربما في أغلب الثقافات العربية كذلك؛ فبناء على هذا الفهم جاءت إجاباتهم مسبوقة أو متبوعة بجمل استنكارية وعتابية قبل نطقهم بالوعد كـ: "**ليس عليك أن تقلق بذلك أنا لن أترك لك الغرفة متسخة**"، و"**لا يمكن أن تطلب مني مثل هذا الطلب، أكيد سأنظف الغرفة يا رجل!**"، و "**هل تظن أني سأدمر الغرفة يا صديقي؟!**" من الواضح أن جميع هذه الإجابات تدل على عدم تقبل الصديق طلب صديقه ترك الغرفة نظيفة، وربما لا ينبغي أن يفاجأ إذا وجد الغرفة غير نظيفة أو مرتبة لخلو هذه الإجابات من صيغة وعدية واضحة تتعهد بترك الغرفة نظيفة كما طلب صاحبها، والسبب في تعامل مجموعة "أصلي" مع هذا الموقف بهذه الصور عائد إلى البيئة الثقافية الواحدة التي سينتمي إليها هؤلاء المتعلمون، ويمارسونها في حياتهم، على حين لو نظرنا إلى إجابات متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها لوجدناها مختلفة تماماً عن إجابات مجموعة "أبناء اللغة العربية" في هذا الموقف، فلم يأخذوا طلب الصديق من صديقه وعداً بترك الغرفة نظيفة كما أخذه الأصليون، ولم يعدوه إهانة ولا استنكروه، فمن

إجابات المتعلمين "**طبعاً يا صديقي سأرتب الغرفة قبل وصولك**" و "**أكيد، أعدك سأتركها نظيفة ولن أعبث بأغراضك**"، و"**أعدك سأنظفها وإذا لم أفعل لا تعطينا إياها مرة أخرى**". من الواضح أن جميع هذه الإجابات تؤكد أن الغرفة ستكون نظيفة عند عودة صاحبها، وأن التعبير عن الوعد جاء مباشراً على عكس مجموعة الأصليين الذين عبروا عن الوعد بأساليب داعمة وغير مباشرة.

الموقف الثالث يؤكد أيضاً تأثير النقل السلبي للبعدين الثقافي والاجتماعي بين اللغة الأم واللغة الثانية؛ فالمطلوب في هذا الموقف أن يعد الطالب أستاذه بإحضار نسخة من كتاب ما، الطالب يعرف مكان هذا الكتاب ومن أين يشتريه، متعلمو اللغة العربية أجابوا عن هذا الموقف بـ"**عندما أزور المكتبة مرة أخرى سأحرص على أن أحضر لك الكتاب**"، و"**إذا عندي وقت هذا الأسبوع سأجيب لك الكتاب يا أستاذ**"، و "**كنت أتمنى لو أساعدك يا أستاذ لكن عندي عمل الآن، أنا آسف**" و"**جيد سأشتريه لك وأنت ستدفع لي بكرة**". **على حين أجاب الأصليون بـ:"أكيد يا أستاذ، على عيني**"، و "**سأشتريه وأضعه في مكتبك بإذن الله**"، و"**بكل تأكيد يا أستاذ سأحصل عليه وأخبرك أنه معي**". من الملاحظ أن الفرق واضح في تعامل المجموعتين في مثل هذا النوع من المواقف التي ترتبط بالمنزلة الاجتماعية (العلاقة بين الأستاذ والطالب)؛ ففي الثقافة الأردنية يتضح من خلال إجابة المتعلمين الأصليين أنهم استخدموا الوعد المباشر ليحضروا الكتاب للأستاذ لكونه أعلى منزلة اجتماعية منهم، على حين تعامل المتعلمون الناطقون بغيرها دون مراعاة للمنزلة الاجتماعية للمعلم؛ فمنهم من اعتذر عن إحضار الكتاب، ومنهم من طلب ثمن الكتاب، وأغلب وعودهم جاءت مشروطة وليست وعوداً مباشرة، كما رأينا في إجابات الأصليين، وهذا بطبيعة الحال يشير إلى أن متعلم العربية سيقع في فخ الفشل التداولي، أو لربما لن يرحّب بإجاباته هذه عند تواصله مع أبناء اللغة في مثل هذه المواقف وحساسيتها.

لم يكن النقل التداولي السلبي من اللغة الأم إلى اللغة الثانية هو السبب الرئيس في اختلاف وتباين أداء المشاركين لصيغة الوعد، بل ظهر في معظم المواقف – كالمواقف: (السادس، والخامس، والعاشر)– أن المستوى اللغوي للدارس لم يؤثر إيجاباً في أثناء تأديته لفعل "الوعد" في هذه المواقف؛ ولتبيان ذلك في الموقف السادس الذي يتطلب أن يقنع موظف مديره بأن يوافق له على إجازة يوم ليأخذ أمه إلى الطبيب، مع خوف المدير

من تراكم الأعمال على الموظف، وتأخره في تسليمها إذا تغيب في هذا اليوم، أجاب المتعلمون الأصليون باستخدام أساليب وإستراتيجيات جديدة داعمة للوعد بإضافة جمل قبل الوعد وبعده، لتخفيف الطلب على المدير **كقولهم**: "**أنا أعلم أن هذا واجبي وعلي أن أقوم به، ولكنك تعلم أني الوحيد في العائلة وأمي مريضة جداً، أعدك أن أسلم المطلوب مني في وقته**"، و "**مديري الفاضل أعدك أن أعمل في الليل والنهار حتى لا أتأخر على المصنع، ولكن أمي بحاجة لطبيب**"، و "**يا مديري العزيز أعدك أن أنهي كل المطلوب مني حتى لو تأخرت في العمل فقط أعطيني هذا اليوم**". على حين أجاب متعلمو العربية "**أنت تعرف أني محتاج هذه الإجازة**"، و "**لم آخذ أي إجازة هذه السنة**"، و "**لماذا لا تريد أن توافق على إجازتي؟!**"، و"**سأسلم العمل بعد أن أعود من الإجازة**". من الملاحظ أن ثمة فرقاً واضحاً بين إجابة المجموعتين، كما رأينا مجموعة "أصلي" هيأت للوعد وقدمت اقتراحات ثم أتبعت ذلك بوعد إنجاز العمل، وهذه الصياغة اللغوية غير المباشرة في الطلب من غير شكّ ستكون أكثر قبولاً عند المدير من إجابات المتعلمين، التي جاءت مباشرة ولم تسبق بعبارات تخفف حدة الطلب، ولربما يفهم المدير بعض الإجابات وكأنها عتاب، وينبغي أن يوافق على الإجازة كـ "**لماذا لم توافق على إجازتي؟**"، نحن نعلم أنه لو كان المتعلم الأجنبي هو من طلب الإجازة من مديره العربي بمثل هذه الصياغة لربما رفض طلبه وفقاً للغة المستخدمة مع المدير، على حين سيكون أمل الموافقة على الإجازة أكبر في واحدة من إجابات مجموعة "أبناء اللغة العربية". هذه النتيجة تثير كثيراً من الشكوك حول من يعتقد أن تحقيق المستوى المتقدم باللغة الثانية يعني الوصول إلى مستوى تداولي متقدم في هذه اللغة عند ممارستها تداولياً، ولكن النتائج تشير إلى العكس من ذلك كما رأينا في استعراض إجابات المشاركين الناطقين بغير العربية ممن هم في المستوى اللغوي المتقدم؛ فهم لم يتمكنوا من الوصول إلى مستوى أبناء اللغة في أثناء تعبيرهم عن مثل هذه المواقف، ومن الجدير ذكره أن جميع الإجابات في المواقف كلها مجتمعة أظهرت أن تقدم المتعلم في المستوى اللغوي لا يعني أنه أصبح قادراً على ممارسة اللغة تداولياً بشكل فعال وناجح، كما يظن بعض المعلمين والمتعلمين والعاملين في مجال تعليم اللغة الثانية.

المناقشة

اهتمت هذه الدراسة بأداء "الوعد" عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية ممن هم في المستوى المتقدم، من خلال النظر في أمرين رئيسين، أولهما: معرفة أنواع الوعد المستخدمة عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، ومقارنتها بأنواع الوعد عند متحدثين أصليين باللغة العربية. وثانيهما هو: كيف يختلف أداء الوعد عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية؟ وما العوامل التي أدت إلى هذا الاختلاف، مقارنة بأداء المتحدثين الأصليين للغة العربية لفعل الوعد؟

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن جميع أنواع الوعد التي اقترحها سيرل (Searl) وأخذت بها كثير من الدراسات الأجنبية استعملها المشاركون في هذه الدراسة، إضافة إلى استعمالهم لإستراتيجيات وأساليب تعبيرية جديدة أطلقنا عليها "أنواع جديدة"، لكن ظهر اختلاف لدى المشاركين في أي نوع من أنواع الوعد مالوا إليه وتم استعماله بنسب أكبر وتكرر أكثر من غيره من أنواع الوعد الأخرى، في إجابات كل مجموعة على حدة.

متعلمو اللغة العربية لغة ثانية استعملوا الوعد المباشر كأكثر نوع وروداً وتكراراً في أثناء تأديتهم لـ "الوعد" في المواقف العشرة، على حين كان اهتمام المتحدثين الأصليين باللغة العربية منصباً بشكل رئيس على استخدام نوع "أنواع وعدية جديدة"، ولم ينل الوعد المباشر عندهم الأهمية نفسها التي نالها عند متعلمي اللغة العربية، وجاء استخدام متعلمي اللغة العربية "أنواعاً جديدة" في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة جاء الوعد غير المباشر، على حين جاء عند متحدثي العربية الأصليين في المرتبة الثانية، تلاه في المرتبة الثالثة الوعد المباشر، أمّا الوعدان "المشروط والكاذب" فقد وردا في الترتيب نفسه عند المجموعتين وهو المرتبة الرابعة من حيث الاستخدام.

إن نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بأنواع الوعد الأكثر استخداماً عند المتحدثين الأصليين باللغة العربية (الأردنيين) جاءت متوافقة مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت تأدية صيغة الوعد عند الأردنيين[31]؛ ولعدم وجود دراسات سابقة لفعل الوعد عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية لم نتمكن من مقارنة نتائج هذه الدراسة بغيرها فيما

يتعلق بأكثر الأنواع الوعدية استخداماً عند متعلمي اللغة العربية، لكن يمكن أن يفسر ميول متعلمي اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدامهم للوعد المباشر استخداماً متوقعاً ومنطقياً لسببين: عند النظر إلى مستواهم اللغوي وكفايتهم التداولية للغة العربية مقارنة بمتحدثي اللغة الأصليين، فمثلاً استخدام "أنواع وعدية جديدة" أو "وعد غير مباشر" يتطلب أحياناً ثروة لغوية، وكفاية اجتماعية عاليتين لتأدية الفعل الكلامي كما يؤديه ابن اللغة، وهذا لا شكّ، مطلب لا يتأتى لمتعلم العربية بسهولة أو بمجرد وصوله للمستويات المتقدمة، كما سنرى لاحقاً، والسبب الآخر أن ثمة فرقاً ثقافياً كبيراً بين لغة المتعلم الأم "الإنجليزية" واللغة الثانية "اللغة العربية" في التعبير عن الوعد ثقافياً، فكما هو معروف جملة "سأزوك غداً" تعني في الثقافة الغربية وعداً مباشراً صريحاً بالزيارة، على حين لا تفهم في الثقافة العربية على أنها وعد مباشر يلتزم المتحدث بتأديته، ربما يمكن أن نطلق عليها وعداً غير مباشر، واستخدامها كثير في الثقافة العربية كما هو معروف.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة اختلاف متعلمي العربية لغة ثانية في تأديتهم للوعد مقارنة بتأدية المتحدثين الأصليين، وأن من أهم العوامل التي أدت إلى هذا الاختلاف النقل التداولي السلبي بين اللغتين في البعدين الاجتماعي والثقافي، فكما لاحظنا في الموقف الذي يتطلب وعداً من الطالب لأستاذه أن يحضر له الكتاب، عبّر متعلمو العربية عن هذا الموقف باستخدامهم الوعد المباشر بشكل لافت وصريح دون حرج من الأستاذ في إمكانية عدم إحضار الكتاب، أو الاعتذار من الأستاذ، على حين عبر متحدثو العربية الأصليون عن هذا الموقف بالوعد المباشر، وتأكيد أن يحضروا الكتاب للأستاذ في أسرع وقت، هذا الاختلاف في التعبير عن مثل هذه المواقف يعود إلى أن متعلمي العربية تعاملوا مع الموقف كما يتعاملون معه بثقافتهم الأجنبية التي تميل إلى المباشرة، وعدم المجاملة، أو الاعتذار، وهذا لا ينسجم مع ثقافة أبناء اللغة العربية (عينة الدراسة)؛ ولذلك أدى النقل السلبي لثقافة اللغة الأم إلى فشل تداولي عند استخدام اللغة الثانية، والأمثلة على تأثير النقل السلبي لثقافة المتعلمين التي أدت إلى فشل التواصل باللغة الثانية كثيرة ومتنوعة كما وردت في المواقف. ولا شكّ في أن هذه النتيجة "النقل السلبي لثقافة اللغة الأم عند استخدام اللغة الثانية" جاءت مؤكدة لنتائج بعض الدراسات التي سبقت أن أكدت أثر بعض المتغيرات عند استخدام اللغة

الثانية تداولياً: (الثقافة، المنزلة الاجتماعية، حجم المهمة المراد تنفيذها) في أداء متعلمي اللغة الثانية لأفعال الكلام بشكل عام ولفعل الوعد بشكل خاص[32].

ولم يغب عامل المستوى اللغوي للمتعلمين وتأثيره في أدائهم للوعد؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة أن هذا العامل أثّر بشكل ملموس في اختلاف المجموعتين في أثناء تأديتهما لفعل الوعد، وقد برز هذا التأثير من خلال استخدام مجموعة أصلي "لأنواع وعدية جديدة" بشكل واضح؛ إذ جاء عند هذه المجموعة في المرتبة الأولى، على حين جاء في المرتبة الثانية عند متعلمي العربية على الرغم من تحقيق هؤلاء المتعلمين -إلى حد كبير- معايير الكفاية اللغوية، ومن المعروف أن استخدام التعابير اللغوية قبل الوعد أو بعده يتطلب من المتعلم حصيلة لغوية جيدة، فلماذا لم يستخدم متعلمو العربية من غير الناطقين بها هذا النوع كما استخدمه المتحدثون باللغة العربية؟! ربما تكون الإجابة عن هذا السؤال بالنظر إلى أي مدى تعرّض هؤلاء المتعلمون في أثناء تعلمهم للغة العربية إلى تداولية اللغة العربية، وهل تدربوا على استخدامها الاستخدام الأمثل في الواقع الاجتماعي للغة؟ ونتيجة لهذا الاختلاف الذي يعود مردّه إلى عدم الاكتفاء بالكفاية اللغوية كعلامة على إتقان اللغة الثانية ينبغي أن نحث ونلح الطلب في إدراج تعليم تداولية اللغة العربية في برامج تعليمها للناطقين بغيرها في جميع المستويات؛ لما للكفاية التداولية من دور بارز في الأخذ بيد المتعلم للانغماس مع أبناء اللغة في حوارات متقدمة، ونقاشات عميقة، كما أن الكفاية التداولية لا تقل أهمية عن إلمام متعلم اللغة الثانية بالكفاية اللغوية؛ وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاء به(عارف Arrif)[33]، حين رأى أنه: كلما زادت حصيلة متعلمي اللغة الثانية اللغوية، أصبحوا يستخدمون أساليب تعبيرية أكثر تعقيداً؛ نظراً لما يملكون من سعة مفرداتية وتراكيب لغوية معقّدة؛ فهذه النتيجة محددة في إنتاج تراكيب وتعابير لغوية معقّدة، فقد لا تخدم هذه التراكيب المتحدث عند استعماله للغة الثانية تداولياً في محيط استعمالها الثقافي؛ إذ ليس كل عبارة صحيحة قاعدياً مقبولة اجتماعياً؛ لذا ينبغي ألا نهتم بتعليم الجانب اللغوي على حساب الجانب التداولي الاستعمالي للغة، ولعل نتائج هذه الدراسة التي أكدت أن تقدم المستوى اللغوي للمتعلم لا يعني - بالضرورة- عدم وقوعه

في فشل تداولي للغة الثانية في أثناء استخدامها، كما أكدت ضرورة تعليم اللغة العربية تداولياً لا قاعدياً فقط.

وأخيراً يعد تصنيف سيرل[34] لأنواع الوعد ودراستها من التصانيف العالمية، وقد أخذت به العديد من الدراسات التداولية؛ وذلك لشموليته ووضوحه، إلا أن نتائج هذه الدراسة أشارت إلى أنواع وعدية أخرى لم يشر إليها سيرل في تصنيفه أو ألمح إلى احتمالية استخدامها؛ حيث استخدم المشاركون في هذه الدراسة عدداً من الإستراتيجيات التعبيرية للوعد كـ (ألفاظ دينية، وعبارات قبل الوعد وبعده متعارف عليها اجتماعياً)، ولربما يعود سبب عدم ذكر سيرل لمثل هذه الإستراتيجيات إلى أن تصنيفه صمم للغات الأوروبية ولا سيما اللغة الإنجليزية في أدائها لفعل الوعد، لذا كان هذا التصنيف مناسباً لتلك اللغات، على حين اللغة العربية – التي هي موضوع هذه الدراسة- يكثر متحدثوها عند تأديتهم للوعد من استخدام العبارات والألفاظ الدينية وغيرها من العبارات المساندة؛ لكسب ثقة المستمع ورضاه، وطمأنته إلى تحقيق الوعد، أو لتخفيف غضبه أحياناً... وفي المجمل تتفق النتيجة (استخدام متحدثي اللغة العربية لأساليب وعدية جديدة) مع نتائج دراستي العمري والمقابلة (Al-Omari,2013 & Mugableh,2013) على الرغم من تركيز هاتين الدراستين على فعل الوعد عند متحدثي اللغة العربية الأصليين في (الأردن)؛ مما يعني شيوع استخدام هذه الألفاظ والعبارات في اللغة العربية في أثناء أداء الوعد فعلاً كلامياً في السياق الاجتماعي التداولي للغة العربية.

الخاتمة

اهتمت هذه الدراسة بالوقوف على كيفية أداء متعلمي اللغة العربية أصحاب المستوى المتقدم لفعل الوعد في اللغة العربية، مقارنة بأداء ناطقين أصليين للغة العربية، باستخدام أداة اختبار إكمال الخطاب، للنظر في أي الأنواع الوعدية أكثر قبولاً ورغبة في الاستخدام التداولي للغة عند المجموعتين، وهل يختلف أداء متعلمي اللغة العربية لفعل الوعد عن أداء متحدثيها؟ وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن ثمة اختلافاً في استخدامات أنواع الوعد عند مجموعة متعلمي اللغة العربية مقارنة بالأنواع التي استخدمها المتحدثون

الأصليون، كما دلت الدراسة على أن النقل السلبي لثقافة اللغة الأم إلى اللغة الهدف قد يقود إلى فشل تداولي في أثناء تأدية المتعلم لفعل الوعد، ووجدت الدراسة أيضاً أن تقدم مستوى المتعلم اللغوي في اللغة الثانية لا يعني -بالضرورة- أنه أصبح قادراً على تحقيق التواصل الفعال باللغة الثانية؛ بل لا بد من إدراج تعليم الكفاية التداولية للغة الثانية جنباً إلى جنب مع الكفاية اللغوية لتحقيق التواصل اللغوي الفعال الذي ينشده كل متعلم. وأخيراً كشفت هذه الدراسة عن أنواع وعدية جديدة -لم ترد في تصنيف سيرل Searl - خاصة باللغة العربية قد أكثر من استخدامها المشاركون كـــ: الألفاظ والعبارات الدينية، والعبارات الداعمة التي تأتي قبل الوعد وبعده.

وفي الختام، لا بد من الإشارة إلى أن هذه الدراسة هي الدراسة الأولى التي تناولت كيفية تأدية صيغة "الوعد" عند متعلمي اللغة العربية؛ ما يؤكّد أن الأخذ بنتائج هذه الدراسة وتعميمها يبقى رهيناً بنتائج دراسات أخرى لا بدّ أن تُجرى حول الموضوع ذاته، ونظراً لندرة الدراسات العربية في أفعال الكلام عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل عام وفعل الوعد بشكل خاص، تأمل هذه الدراسة أن تلفت اهتمام الباحثين إلى مزيد من الدراسات التطبيقية حول الكفاية التداولية، وتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في جميع المستويات، ودراسة تأثير المتغيرات في تأدية فعل الوعد كـ: (الجنس، والمستوى التعليمي، والمستوى اللغوي)، كما تصبو هذه الدراسة إلى تحفيز الباحثين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على إجراء دراسات طولية وعرضية حول بعض أفعال الكلام التي لم تدرس -وهي غاية في الأهمية- في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كـ: أفعال المدح، تقديم النصح، الشكوى... وطرائق تعليم أفعال الكلام في جميع مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها(الإستراتيجيات والأساليب التدريسية...).

الملحق

استبانة إكمال الخطاب

عزيزي المشارك، قبل أن تبدأ:

أرجو قراءة المواقف التالية بعناية، وأن تكون إجابتك المكتوبة هي تماماً نفس

الإجابة التي ستقولها كما لو أنك ستمر بهذه المواقف في الحقيقة (اكتب إجابتك باللغة العربية التي ستستخدمها فعلاً للإجابة عن كل موقف)، أرجو أن تتعامل مع كل موقف وكأنك فعلاً ستمر به، ثمّ اكتب الذي تعتقد أنك ستقوله بالأسلوب الذي تريده والطريقة التي تفضلها.

ملحوظة: يرجى كتابة إجابتك في الفراغ المتاح أسفل السؤال. مع مراعاة عدم الإطالة في التفكير في إجابتك بل دونها كما لوكنت ستقولها في الموقف المقترح بشكل عفوي وطبيعي، قدر الإمكان.

Please read carefully the directions before you answer the situations.

Directions**:** Please write your responses in the box bellow each situation. Do not spend a lot of time thinking about what answer you think you should provide; instead, please respond as naturally as possible and try to write your response as you feel you would say it in the situation. **Please Before you answer each situation, imagine yourself in this situation and accordingly write what you will exactly say.**

الموقف الأول

تريد المبيت في شقة صديقك خلال عطلة نهاية الأسبوع للتحضير لامتحاناتك النهائية،وتعلم أن شقة صديقك ستكون خالية؛ لأنه سيزور عائلته المقيمة في مدينة أخرى، وهو سيسمح لك بالبقاء إذا وعدته أنك ستحافظ على ترتيب الغرفة ونظافتها. ماذا ستقول له كي تعده بذلك؟

أنت:.....

الموقف الثاني

قدّم رضا على وظيفة في شركة مرموقة واجتاز كل مراحل التوظيف، إلا أن لجنة المقابلة طلبت منه الحصول على رسالة توصية من شركته السابقة، وأمهلته ليوم غدٍ، فطلب من مديره السابق أن يعده بإرسال هذه الرسالة للشركة على الفور.

لو كنت أنت ذلك المدير كيف ستعد رضا بعمل ما طلبه في الوقت المحدد؟

المدير:.....

الموقف الثالث

التقيت مدرس اللغة العربية في مكتبة، وكان مهتماً بشراء كتاب غالي الثمن عن تعلم المفردات العربية، وكنت قد رأيت هذا الكتاب في مكتبة أخرى بسعر أقل. طلب منك مدرس اللغة العربية أن تعده بشراء هذا الكتاب له. فبماذا سوف تعد مدرسك؟

أنت:.....

الموقف الرابع

اختلط على مدرس جامعي اسمان متشابهان لطالبين حينما كان يصحح أوراق الاختبار، فرسّب المدرس أحدهما بالخطأ. أدرك المدرس خطأه وعرف الطالب ما حصل وذهب للقاء المدرس. والآن لنفترض أنك أنت المدرس، كيف ستَعِد الطالب بأنك ستنظر في ورقته مرة أخرى؟

المعلم: .....

الموقف الخامس

عملت مريم لدى شركة لمدة قصيرة ولم يكن المدير المسؤول عنها راضياً عن عملها، وقرر أن يفصلها من الوظيفة. تريد مريم الحفاظ على الوظيفة وتعد بأنها ستقدم عملاً أفضل إن أعطاها المدير فرصة أخرى.

ماذا يجب أن تقول مريم للمدير كي تقنعه ألا يفصلها من الوظيفة؟

مريم:.....

الموقف السادس

أنت تعمل في مصنع، ومرضت والدتك فاحتجت أن تطلب من مُديرك إجازة ليوم واحد لتأخذ والدتك إلى الطبيب. لم يوافق مديرك على طلبك؛ لأنه يعتقد أنك ستتأخر كثيراً في إنجاز مهامك في العمل. فوعدته أنك ستؤديها دون تأخير إن وافق على إعطائك الإجازة. ماذا ستقول للمدير لتقنعه بالأمر؟

أنت:.....

الموقف السابع

لم تنجز الواجبات المطلوب منك تحضيرها؛ لأنك كنت مريضاً. صارحت مدرسك بالأمر ووعدته بأنك ستكون جاهزاً في المحاضرة المقبلة، ولكنه لم يصدقك.

المدرس: أنت دائماً تأتي بأعذار من هذا النوع، لن أستطيع أن أثق في كلامك.

كيف لك أن تعده حتى تحظى بفرصة ثانية؟

أنت:.....

الموقف الثامن

وعدت والديك بزيارتهما في عطلة نهاية الأسبوع، لكنك انشغلت بعمل ما، ولم تستطع الذهاب. عندما تطلب السماح من والديك، كيف لك أن تعدهما ليصدقا وعودك بخصوص زيارتك لهما في المستقبل؟

أنت:.....

الموقف التاسع

أصبت بمرض ووصف لك الطبيب دواءً مراً مذاقه. تُحضر والدتك الدواء لك ولكنك لا تريد تناوله في الوقت الحالي. بعد أن سألتها بأن تتركك وحدك، ماذا ستقول لوالدتك لتعدها بأنك ستأخذ الدواء بعد قليل؟

أنت:.....

الموقف العاشر

تمت دعوتك إلى عيد ميلاد صديقك ليوم الغد في تمام الساعة الثامنة، طلب منك صديقك أن تأتي في الوقت المحدد بما أنك كنت دوماً تصل متأخراً في الحفلات السابقة.

صديقك قال: أنا متأكد بأنك ستتأخر وستكون آخر الواصلين إلى الحفل. كيف ستعد صديقك أنك ستحاول أن تصل في الوقت المناسب؟

أنت:.....

الهوامش والمراجع

(*) الباحث يحمل شهادة الترخيص الدولي الـ (OPI) كممتحن رسمي لمهارة المحادثة منذ عام 2018 حتى تاريخه، التي يمنحها المجلس الأمريكي(ACTFL)، بعد اجتيازه المتطلبات اللازمة للرخصة الدولية.
(ACTFL) American Council on the Teaching of Foreign Languages. (OPI).Oral Proficiency Interview.

(1) جاس، سلينكر: **اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة**، ترجمة: ماجد الحمد، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، 2009.

(2) The Language Outside and Inside the Foreign Language Classroom: Speech:Rathert, Stefan Act Theory and Discourse Analysis, **The Internet Journal Language,** Culture and Society, 2013.

(3) Curriculum Kasper, G. **Can pragmatic competence be taught? Second language teaching &** center, University of Hawaii.1997, p.3.

(4) **and apologies**, Kulka, Blum, House, J., & Kasper, G. **Cross cultural pragmatics: requests Norwood**, New Jersey, Ablex.1989, p.7.

(5) العنزي، عائشة: "التداولية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، **مجلة المعرفة**، العدد 15، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، عدد المجلة أونلاين على الرابط:
jba.2018, htttp://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba، ص74.

(6) العناتي، وليد: "تحليل الخطاب، وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها"، **البصائر**، مجلد13، العدد 2، آذار، 2010 ، ص97.

(7) القحطاني، سعد: **الأعمال اللغوية وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: نظرة في المنهجين القديم والحديث**، أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، 2014، ص 505-522.

(8) Crystal, D. **A Dictionary of Linguistics and Phonetics**, 2nd edition, Oxford: Blackwell, 1985.

(9) Austin, J.L. **How to do things with words**, Oxford, London, Oxford University Press. 1962.

(10) بوقرة، نعمان: **لسانيات الخطاب: مباحث في التأسيس والإجراء**، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2012، ص 96 .

(11) How to do things with words.

(12) الأعمال اللغوية وتعليم اللغة العربية، ص509، ولسانيات الخطاب، ص 90، المبخوت، شكري: **نظرية الأعمال اللغوية**، ط1، تونس: مشكيلياني للنشر والتوزيع، 2008، ص 82.

(13) نظرية الأعمال اللغوية، ص82.

(14) نظرية الأعمال اللغوية، ص 83، Wierzcicka, A. **English Speech Act Verbs: Semantic Dictionary**, New York, Academic Press, 1987, p.13.

(15) Palmer, F. **Semantics: A New Outline**, Cambridge, Cambridge University Press, 1976.

(16) Ariff, Afizah Zainal & Mugableh, Ahmad Ibrahim, "Speech Act of Promising among Jordanians" **International Journal of Humanities and Social Science**, Vol. 3 2013, p.13.

(17) Speech Act of Promising among Jordanians, p.18. Al-Omari, Sana Kamel & Abu-Melhim,Abdel-Rahman: "Promising as a Speech Act in Jordanian Arabic", **International Forum of Teaching and Studies**, Vol. 9, No. 1, 2013. Saeidi, Nasser Moghaddam, Yazdani & Gharagozlou, A Comparative Study of English Native Speakers and Iranian EFL Learners" Production and Recognition of the Speech Act of Promising", **International Journal of Educational Investigations**, Vol. 1, No, 1: 2014. Lyons, John: **Semantics. Vols., i & ii.** Cambridge: Cambridge University Press, 1977.

(18) Searle, J.R: **Speech Acts: An Essay in the philosophy of language**.Cambridge University Press, 1969.

(19) القحطاني، سعد: "الرفض والاعتذار في العربية لغة ثانية"، **مجلة تعليم اللغة العربية**، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، السنة الأولى، العدد الثاني، 2019. القحطاني، سعد: "صيغة الطلب عند متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية، تأثير المستوى اللغوي والمنزلة الاجتماعية"، **مجلة التربية**، الكويت، العدد 113، الجزء الأول، 2014.

(20) Egner, I. **The Speech Act of Promising in an Intercultural Perspective**, Intercultural Pragmatics, 2006, p.443.

(21) Almedany, Hossam: **A study for speech act of Promise in English Peoples' friendship University,** of Russia, Moscow, Russia, 2012.

(22) Speech Act of Promising among Jordanians, p.21. Promising as a Speech Act in Jordanian Arabic,p.33.

(23) Barron, Anne: **Acquisition in Interlanguage Pragmatics**. **Learning how to do things with words in a study abroad context,** Philadelphia, John Benjamins Publishing Company, 2003.

(24) Farghal, M.: **The Pragmatics of inshaallah in Jordanian Arabic**, Multilingual, 1995,p.253-270, Promising as a Speech Act in Jordanian Arabic., p28.

(25) Barron, Anne: **Acquisition in Interlanguage Pragmatics**. **Learning how to do things with words in a study abroad context**, Philadelphia, John Benjamins Publishing Company, 2003.

(26) Longman Dictionary of language Teaching and Applied linguistics, second edition, Prentice Hall Regents N.Y 1978.

(27) نظرية الأعمال اللغوية، ص 81-83.

(28) The Speech Act of Promising in an Intercultural Perspective. p.450.

(29) Speech Acts: An Essay in the philosophy of language, p.11.

(30) Speech Act of Promising among Jordanians, p.25. A Comparative Study of English Native-Speakers and Iranian EFL Learners' Production and Recognition of the Speech Act of Promising The Speech Act of Promising in an Intercultural Perspective. p.448.

(31) Speech Act of Promising among Jordanians, p.17.

(32) Speech Act of Promising among Jordanians, p.17, Promising as a Speech Act in Jordanian Arabic, p.28.

(33) Thomas, J.: **Cross-cultural pragmatic failure**. Applied Linguistics, 1983, p.112, Felix Brasdefer: Pragmatic development in the Spanish asa FL classroom: A cross-sectional study of learner requests, Intercultural Pragmatics, 2007, p.33.

(34) Kasper, G., & Rose, K. R. Pragmatic development in a second language. Oxford: Blackwell Publishing Ltd, 2002, Ellis, R: Learning to communicate in the classroom. Studies in Second Language Acquisition, 1992, p.23.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) Al-ʿnātī, ūlīd: Thlīl Al-Ḫṭāb ūtʿlīm Al-Mfrdāt Al-ʿrbīẗ Llnāṭqīn Bġīrhā, Al-Bṣāʾir, Mğld 13, Al-ʿdd 2 ṣfḥẗ 97, 2010.

(2) Al-ʿnzī, ʿāʾišť: Al-Tdāūlīť Fī Tʿlīm Al-Lġť Al-ʿrbīť Llnāṭqīn Bġīrhā, Mğlť Al-Mʿrfť, Al-ʿdd 15, Ğāmʿť Al-ʾamīrť Nūrť Bnt ʿbd Al-Rḥmn, 2018, ṣ74.

(3) Ğās, Slīnkr: Aktsāb Al-Lġť Al-Ţānīť Mqdmť ʿāmť, Trğmť: Māğd, Al-Ḥmd, Al-Rīāḍ: Mṭābʿ Ğāmʿť Al-Mlk Sʿūd, (2009).

(4) Būqrť, Nʿmān: Lsānīāt Al-Ḫṭāb Mbāḥţ fī Al-Tʾasīs Wāliğrāʾ, Dār Al-Ktb Al-ʿlmīť, Bīrūt, Lbnān, ţ1, 2012, ṣ96.

(5) Al-Qḥṭānī, Sʿd: Al-ʾaʿmāl Al-Lġwyť ūtʿlīm Al-Lġť Al-ʿrbīť Llnāṭqīn Bġīrhā: Nẓrť fī Al-Mnhğīn Al-Qdīm Wālḥdīţ, Aʿmāl Muʾtmr Atğāhāt Ḥdīţť fī Tʿlīm Al-ʿrbīť Lġť Ţānīť, Mʿhd Al-Lġwyāt Al-ʿrbīť, Ğāmʿť Al-Mlk Sʿūd, 2014, ṣ 505-522.

(6) Al-Qḥṭānī, Sʿd (2017) Nḥū Tdrīs Al-Kīfīť Al-Tdāūlīť fī Brāmğ Tʿlīm Al-Lġť Al-Ţānīť, Drāsť Thlīlīť, Mğlť Al-Drāsāt Al-Lġwyť Wālʾadbīť, Al-ʿdd Al-Ţānī, Al-Snť Al-Tʾasīsīť. Mālīsāīā.

(7) Al-Qḥṭānī, Sʿd: Ṣīġť Al-Ţlb ʿnd Mtʿlmī Al-Lġť Al-ʿrbīť Klġť Ţānīť, Tʾaţīr Al-Mstwi Al-Lġwy Wālmnzlť Al-Āğtmāʿīť, Mğlť Al-Trbīť, Al-Kwyt, Al-ʿdd 113 Al-ğzʾ Al-ʾaūl,2014.

(8) Al-Qḥṭānī, Sʿd: Al-Rfḍ Wālāʿtḍār fī Al-ʿrbīť Lġť Ţānīť, Mğlť Tʿlīm Al-Lġť Al-ʿrbīť, Mrkz Al-Mlk ʿbd Allah Lḥdmť Al-Lġť Al-ʿrbīť, Al-Snť Al-ʾaūli, Al-ʿdd Al-Ţānī, 2019.

(9) Ālmbḥūt, Škrī: Nẓrīť Al-aʿmāl Al-Lġwyť, Mškīlīānī Llnšr Wāltūzīʿ, Tūns, ţ1, 2008.ṣ 82.

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. سلطان غالب الديحاني

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw